ثم تتابعت الدود من عضدي وسكن الوجع فقلت له يا داود
دعوت علي فلا نظرت الى السما فقلت يا رب استمد انت
عدل تحب العدل وهذا اسلحق وعدل وخلقتني وخلقته
وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا فاسالك اللهم كما خلقته
قويا وخلقتني ضعيفا ان تجعله عبرة لخلقك • وقال
بعضهم من الظلم ما لا يغفر وهو الشرك وما لا يتركه الله
تعالى وهو ظلم العباد وما لا يعبا الله به وهو ظلم العبد
لنفسه فيما بينه وبين الله • قال سليمان بن عبد الملك
لابي حازم ادع الله لي قال ادعو الله هنا والمظلوم بالباب
يدعو عليك فاي الدعوتين احق بالاجابة **فائدة**
سبق حديث البخاري من كانت لاخيه عنده مظلمة فليتحلله
منها فانه ليس ثم درهم ولا دينار من قبل ان يؤخذ من حسناته
لاخيه فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه
فاستشكل بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل
نفس اثم نفس اخرى ورد بان معنى الاية انه احدا لا يعاقب
بذنب احد ابتدا وانما من سيئاتنا هو لم يعاقب الا على مظلمة
بغيه عنده لم يجد لها وفا من حسنات سيئة المظلوم عليه
انما ينشا من فعله لا غيره فلم يعاقب بفعل غيره وهذا
معنى قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم على
احد التفاسير **وروى** مسلم اتدرون من المفلس
قالوا من لا مال له فقال المفلس من امتي من ياتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا
وقذف هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم القي في النار
فائدة اخرى اختلفوا في حشر البهائم وجريان
القصاص بينها فقال ابن عباس حشرها موتها وقال
الجمهور بل تحشر ويقتص للمظلوم منها من ظالمها اي بيانا
وانها ذات العدل حتى ان ذلك اليوم ومن ثم جاء انه يقتص في ذلك
اليوم حتى للجماوات بعضها من بعض ويدل ثم يقول لها
كوني ترابا لا ترى الارض ولا ماء ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
انما تمام الاية وقوله واذا الوحوش حشرت وخبر مسلم
لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة

الجلحاء

الجلحاء من الشاة القرناء فالمراد اظهار العدل في ذلك اليوم
لا حقيقة القصاص لعدم التكليف فقول الاشعري لا قصاص
بينهما اي حقيقة وقال الاستاذ ابو اسحاق يقع
بينها القصاص اي صورة فلا خلاف في المعنى فلا ما لمن
زعم ان الله تعالى ان يتوقف حتى تكلمه الاشيا كما جاز
ان يولمها ابتدا جاز ان يولمها بعد جنايتها وقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا المراد منه التعذيب
على عدم امتثال الامر والنهي وتعذيب البهائم لا من
حيث المعصية بل من حيث التصرف في الملك بما اقتضته
الحكمة الالهية • ومر في الحديث اقتلوا الوزغ فانه
كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فتلك عجا عقوبة لسوء طبع جنسها • ومر ايضا
ان موسى هرب الحجر الذي وضع ثوبه اليه ومنعه عليه
ليغتسل وتركه عريانا لينظر بنو اسرائيل عورته
ويعلموا براءته مما اتهموه به من الادرة اي كبر الخصيتين
لكونه كان يغتسل في خلوة عنهم **تنبيه اخر**
اذا بالغ رجل في قطيعتك واذا بيك فاصبر وتحمل اذاه
مهما استطعت فان الله تعالى لا بد ان يغفر عليه
نصرا عزيزا الا ترى الى الوقعة الله تعالى لها جزى ابنها
اسمعيل عليه السلام وذلك ان سارة ام اسحاق
غارت من هاجر سرية ابراهيم لما ولدت اسمعيل
فاراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبعدها
عنها فامر بحملها الى مكة فوضعها عند البيت عند
دوحة فوق زمزم وليس بها احد ولا ماء ووضع عندها
جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم ولى راجعا فتبعته قائلة الى من
تدعنا ههنا وكررت ذلك وهو لا يلتفت اليها فقالت
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ورجعت
فاستقبل ابراهيم الكعبة ودعا بما حكاه الله عنه في اخر
سورة ابراهيم ثم نفذ ما عندها فاشتد بها وبولدها
العطش فذهبت الى الصفا لتنظر احدا فلم ترى احدا
فنزلت مسرعة الى ان علت المروة لتنظر احدا فلم ترى
احدا فكررت ذلك سبع مرات فلم تنظر احدا وفي حديث
ان ذلك كان سبب السعي للناس بين الصفا والمروة • ولما

واقعة هاجر ام اسمعيل عليها السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)